صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(ركبا القنا من بعد ما حملا القنا ... في عسكر متحامل في عسكر) .

أخذه من قول أبي تمام في وصف جمل .

(رعته الفيافي بعد ما كان حقبة ... رعاها وماء الروض ينهل ساكبه) .

فأبو تمام ذكر أن الجمل رعى الأرض ثم سار فيها فرعته أي أهزلته فكأنها فعلت به مثل ما فعل بها والبحتري نقله إلى وصف الرجل بعلو السن والهرم فقال إنه كان يحمل الرمح في القتال ثم صار يركب الرمح أي يتوكأ منه على عصا كما يفعل الشيخ الكبير .

وأوضح من ذلك وأكثر بيانا في الأخذ قول البحتري أيضا .

(أعاتك ما كان الشباب مقربي ... إليك فألحى الشيب إذ هو مبعدي) .

أخذه من قول أبي تمام .

(لا أظلم النأي قد كانت خلائقها ... من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا) .

الضرب الثاني .

أن يؤخذ المعنى فيعكس قال في المثل السائر وذلك حسن يكاد يخرجه حسنه عن حد السرقة